وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية/ المرحلة الرابعة

المادة: علم اللغة

المحاضرة 5: علم الأصوات الوظيفي

اعداد:

أ.د. أيمن عبدالله أحمد

2026/2025

علم الأصوات الوظيفي وتطبيقاته

مقدمة

يُعدُّ علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا) أحد فروع اللسانيات الرئيسة، ويختص بدراسة الأصوات اللغوية من حيث وظائفها داخل النظام اللغوي، والعلاقات التي تربط بعضها ببعض في تحقيق المعنى والتمييز بين الكلمات. فإذا كان علم الأصوات النطقي أو الفيزيائي يدرس كيفية إنتاج الأصوات وانتقالها واستقبالها، فإن علم الأصوات الوظيفي يدرس قيمة هذه الأصوات داخل اللغة ودورها في التمييز الدلالي.

وقد ظهر هذا العلم بصورته الحديثة مع جهود مدرسة براغ اللسانية في النصف الأول من القرن العشرين، ولا سيما أعمال نيكولاي تروبتسكوي ورومان ياكبسون، اللذين ركزا على الوظيفة اللغوية للصوت لا على خصائصه الفيزيائية فقط.

أولا: مفهوم علم الأصوات الوظيفي

1- تعريفه

علم الأصوات الوظيفي هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية بوصفها وحدات تؤدي وظيفة في النظام اللغوي، ويهتم بالعلاقات بين الأصوات التي تؤدي إلى اختلاف المعاني.

ويُعرف أيضاً بأنه: العلم الذي يدرس الفونيمات وقوانين توزيعها والعلاقات الوظيفية بينها داخل اللغة.

2- الفرق بين علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي

علم الأصوات الوظيفي(Phonology)	علم الأصوات(Phonetics)
يدرس الصوت بوصفه وحدة وظيفية.	يدرس الصوت بوصفه ظاهرة مادية.
يهتم بالتمييز الدلالي بين الأصوات.	يهتم بالمخرج والصفة والتردد.
يركز على الفونيمات ووظائفها.	يدرس جميع التنوعات النطقية.
موضوعه الفونيم.(Phoneme)	موضوعه الهاتف.(Phone)

مثال

الكلمتان:

- قال
- كال

الفرق بينهما في صوت واحد فقط:

/ق/ و /ك/

وهذا الاختلاف أدى إلى اختلاف المعنى، لذلك يعد كل من /ق/ و/ك/ فونيماً مستقلاً في العربية.

ثانياً: الفونيم

1- تعريف الفونيم

الفونيم هو أصغر وحدة صوتية قادرة على التمييز بين المعاني. وهو ليس صوتاً معيناً يسمع، بل صورة ذهنية مجردة تمثل مجموعة من النطقيات المتشابهة.

أمثلة

- دار /تار/
- نار /نار/

اختلاف الدال والنون أحدث اختلافاً في المعنى، لذلك يعد كل منهما فونيماً مستقلاً.

ومن أمثلة العربية:

- كتب
- كذب

حيث أدى اختلاف التاء والذال إلى تغير المعنى.

2- أنواع الفونيمات

أ- الفونيمات الصامتة

مثل:

/ب/، /ت/، /ث/، /ج/، /ح/، /خ.../

ب- الفونيمات الصائتة وهي

- الحركات:

- الفتحة القصيرة/a/
- الضمة القصيرة/u/
- الكسرة القصيرة/i/

- والصوائت الطويلة:

- الألف/ā/
- الواو/ū/
- الياء/ī/

أمثلة

- عَلِمَ
- عُلِمَ

اختلاف الحركة فقط أحدث فرقاً دلالياً.

رابعاً: الألوفونات (التنوعات النطقية)

1- مفهوم الألوفون

الألوفون هو صورة نطقية مختلفة للفونيم الواحد لا تؤدي إلى اختلاف المعنى.

مثال عربي

لام لفظ الجلالة:

- اللهُ
- باللهِ

فاللام قد تنطق مفخمة أو مرققة تبعاً للسياق الصوتي، ولكن المعنى لا يتغير.

مثال آخر

النون الساكنة في:

- من قال
- من جاء

تتأثر بالأصوات اللاحقة ويختلف نطقها دون أن يتغير المعنى.

2- خصائص الألوفون

أ- لا يغير المعنى.

ب-ينتمي إلى فونيم واحد.

ت-يخضع للبيئة الصوتية.

ث-يحقق الاقتصاد في النظام الصوتي.

سابعاً: العمليات الفونولوجية

1- المماثلة(Assimilation)

هي تأثر صوت بصوت مجاور له.

مثال

الإدغام في:

- من ربهم ← مرَّبهم

تأثرت النون بالراء.

2- المخالفة

ابتعاد صوتين متشابهين عن بعضهما.

مثال

بعض الظواهر اللهجية القديمة.

3- الحذف

إسقاط صوت في سياق معين.

مثال

لم يكُ

أصلها:

لم يكن

4- الإضافة

زيادة صوت لتسهيل النطق.

مثال

همزة الوصل في:

- استخرج
- اجتمع

ثامنا: المقاطع الصوتية

1-تعريف المقطع

وحدة صوتية تتكون من صامت وصائت أو أكثر.

2-أنواع المقاطع العربية

1. ص ح(CV)

مثل:

- لَ
- بِ

2. ص ح ص(CVC)

مثل:

- قَدْ
- مِنْ

3. ص ح ح(CVV)

مثل:

- قال
- نور

4. ص ح ح ص(CVVC)

مثل:

- بيت
- صوم

3- أهمية دراسة المقاطع

1. فهم البنية الصوتية.
2. تفسير النبر.
3. تفسير الإيقاع الشعري.
4. تعليم القراءة.

تاسعاً: النبر والتنغيم

1- النبر

إبراز مقطع معين داخل الكلمة.

مثال

مَكْتَبَة

يقع النبر غالباً على مقطع معين بحسب قواعد العربية.

2- التنغيم

تغير درجة الصوت أثناء الكلام.

أمثلة

الجملة الخبرية:

- حضرَ الطالبُ.

الجملة الاستفهامية:

- حضرَ الطالبُ؟

الأصوات نفسها تقريباً، لكن التنغيم مختلف.

خاتمة

يمثل علم الأصوات الوظيفي مرحلة متقدمة في دراسة اللغة؛ لأنه لا يكتفي بوصف الأصوات من الناحية الفيزيائية، بل يبحث في وظائفها داخل النظام اللغوي. وتُعد مفاهيم الفونيم والألوفون والسمات المميزة والتوزيع الصوتي من أهم أسسه النظرية، كما تمتد تطبيقاته إلى تعليم اللغة العربية، والدراسات القرآنية، والبحث اللهجي، والعلاج النطقي، والتقنيات الحاسوبية الحديثة، مما يجعله من أكثر فروع اللسانيات أهمية في الدراسات اللغوية المعاصرة.